

والذي نعتقده أنه مامن عقيدة على وجه الأرض مثلت التفاعل بين الكيان
الإنسان والحياة والوجود وخالق الوجود كالإسلام ، وبناءً على شمولية المعتقد
الإسلامي وواقعيته وصدق مصدره ، كان العطاء والتجاوب الإنساني مع هذا المعتقد
عظيماً وبلا حدود ؛ فقد كان الإنسان المسلم في بداية الدعوة الإسلامية صورة أقرب
إلى الوجود الملائكي ، وإن كان بإهاب إنساني ، في بذله وعطائه ، ونقائه في
التعامل مع بني جنسه وطاعته لربه ونبيه . . وظل هذا الوجود المثالي الواقعي ممتداً
في المراحل المختلفة في التاريخ الإسلامي وإن كانت هنالك فترات ضمور وخمول
حتى إذا كان عصر التحدي الحضاري الحديث اشترأت القوى الروحية في الإنسان
المسلم ، وواجه أعداءً كثيراً ، وصمد للتحديات ، وقدم الأثمان الباهظة ، وقد تحمل
الأديب المسلم في هذا العصر ما لم يتحمله بشر من صنوف التعذيب والإبادة وكان
ذنبه الإلتزام بالإسلام والدعوة إلى وجود الإسلام كياناً حيويًا في هذا العصر . يقول
الأستاذ أحمد بسام ساعي : (إن التزام الشاعر الإسلامي التزاماً مرَّحاً ، غالباً ما يبدأ
بالقلم وينتهي بالإعدام ، وكثير من الشعراء الملتزمين إسلامياً التفت حبال كلماتهم
حول أعناقهم ، وطعنوا بأقلامهم وهم في العشرينات أو الثلاثينات ، ومع ذلك فركب
الشعراء مستمر ، والمقصلة تعمل ، والحياة تتحرك باتجاه الإسلام ، ما عرفت البشرية
منذ قرون فتكاً بالمسلمين يضارع فتك حكامهم بهم اليوم ، وفي الوقت نفسه ما عرفت
تحركاً للإسلام منذ قرون يضارع تحركه اليوم ، كلما ازدادت متوالية البطش سرعة
زادت متوالية التحرك الإسلامي جموحاً ؛ كلما اكفهر الأفق ازدادت كوة الأمل
اتساعاً ، وترقب المؤمنون نصر الله . .) (١٠) .

وهذا كله يفصل المدد الروحي والفكري العظيم للإسلام ، وهو مدد لا ينتهي
مادام إنسان على وجه الأرض ، ولن يكن له منافس حقيقي من لدن أية فكرة أو مبدأ
أو عقيدة ، وبسبب من هذا تكون عظمة التجاوب بين الأديب المسلم والإسلام .
أما الإجابة عن القيود الفنية التي يفرضها الإسلام على أدبائه ، فسيكون